حبر

مداد قلم وبندقية

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية منوعة / مستقلة / تصدر في حلب صباح كل يوم سبت

السنة الرابعة

العدد 159

تاريخ 04 ربيع الأول 1438 هـ/ 03 كانون الأول 2016 م

من الذي رفع أسعار الخضار 4

أكذوبة الدعم العسكري 9

حلب .. سنسترد العزيمة

www.hibrpress.com

(hibrpress)

شبابنا ... أمل

أحمد جعلوك

الإبداع منهجنا، لأنّنا جيل التمكين، وعناوين كثيرة ملؤها الأمل خطّتها أنامل شباب جامعة إدلب للدورة التدريبية التي أقامتها جريدة حبر في رئاسة الجامعة بالتعاون والتنسيق مع مكتب الطلبة في " فن الخبر الصحفي ".

تنبع أهمية الدورة في تأهيل الشباب للعمل المهني الإعلامي، خاصة أنَّ مكتب الطلبة مُقدمٌ على مشروع إصدار مجلة للطبة تكون محتوية لإبداعهم ونشاطاتهم، ولا بدّ للقائمين عليها من الطلاب أن يمتلكوا أساسيات العمل.

تضمنت الدورة مدخلاً إلى الصحافة، ومدخلاً إلى الخبر والتغطية الإخبارية للأحداث، إضافة إلى مصادر الخبر والأسئلة الستة واستراتيجية استخدامها، واليوم الأخير كان عن التحرير الصحفي والقوالب الفنية لتحرير الأخبار وتحرير العناوين الصحفية.

امتدت الدورة على مدار أربعة أيام لمدة أربع ساعات يومية، حضرها خمسة وعشرون طالباً من مختلف الكليات، عبروا فيها عن مدى الفائدة الكبيرة للدورات التدريبية التي تؤهّل الطلاب للانخراط في الناحية العملية، وكذلك تصحيح العديد من المفاهيم المكتسبة سابقاً في وقت مختصر.

"أحمد علوان أحد الحاضرين قال: "حضرت الدورة لزيادة خبرتي في المجال الصحفي، وتعلمت أساسيات العمل الصحفي وأنواع الفنون الصحفية، ومثل هذه الدورات مهمة بالنسبة إلى الطلاب لكي يكون عملهم ضمن مكتب الطلبة يصل إلى مستوى مقبول كحد أدنى باعتبارهم طبقة مثقفة ومتعلمة."

أما محمد مشلح فقال: "استفادتي من الدورة التي قدمها الأستاذ أحمد جعلوك تجلت بدخولي إلى عالم الصحافة بشكل عام، وإلى فن الخبر بشكل خاص، وهذه الدورات تفيد في زيادة المعرفة الثقافية والتدريب العملي واكتساب مهارات جديدة."

ومتابعة لخطة التأهيل والتدريب من قبل الجريدة، سيكون هناك متابعة مع طلاب جامعة إدلب، وذلك بدورة ثانية لفئة الإناث.

انعكاس المعرفة والمكتسبات على أرض الواقع من أكثر ما نعانيه سابقاً، لأنَّ هذه المعارف كانت تبقى حبيسة الفكر، لكنَّها لن تبقى كذلك مع إعداد الشباب من خلال هذه الدورات، وعدم الاكتفاء على الناحية الصحفية، لا بدَّ من مختلف المجالات لكسب طاقات الشباب وتوظيفها في خدمة المجتمع والأمة.

فريق العمل

المدير العام : أحمد وديع العبسي

مسؤولو التحرير:

غسان الجمعة

أحمد جعلوك

أنس ابراهيم

مسؤول التنسيق والمتابعة: غسان دنو

المدقق اللغوي: علي سندة

الإخراج الفني

ANAS ABEDRABBO

Photography & Graphic Design

كتاب العدد :

أحمد جعلوك — سلوى عبد الرحمن

أ. أنس عزت — باسل عبود

عبد الله درويش — جاد الحق

محمد ضياء أرمنازي

زيوان البلد

محمد فخري جلبي

عبد الملك قرة محمد

المراسلات باسم المدير العام

gm@hibrpress.com

جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها
ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

أمهات سورية

عبد الله درويش

حَلمتُ كما جميع الأمهات، بزوج محبٍّ، وولد صالحٍ، وبيت تعمرُه المحبة، وتضيئ فيه الألفة، ويزهر بالأولاد كما الربيع، وحصل ما أريد.

وبدأتُ أقطف ثمار حلمي، وكأنني في بستان قد احمر بأطيب الثمار، ولما صار عمر ابني عشر سنوات، أظلمت الدنيا، وأنطفأ القمر بطائرات الحقد وقذائف الغدر، وابني الصغير يزرع الورد في طريقه إلى المدرسة الذي بات مليئا بحكايا الخوف وافتراس الغزلان على أيدي ذئاب البشر.

وفي ساعة اغتيلت الطفولة، وانطفأت الشمعة، ووئدت البسمة، مات ابني، وأصبح جسده الغض أشلاء ملأت المكان لتشهد كل ذرة حجر على قسوة بعض البشر!!.

هذا حالنا نحن نساء سوريا، بعد ما جنَّ جنون الطغاة من صرخة الحرية.

نحن الطفلة التي انتزعها الحقد من منبت طفولتها ومن حديقة الألعاب، ولم تكمل سماع الحكاية من أمها عند النوم، فارتقت روحها كعطر يفوح ليملأ عنان السماء، تاركةً دميتها وأرجوحتها، منتظرة أمها لتكمل لها الحكاية.

نحن الطالبة التي صرخت في وجه الذئاب الذين انقضّوا على طلاب الجامعة ليغتالوا صوتهم الحر، فاعتقلوها وتركوها تذبل في ظلام السجن، تئن تحت قسوة السجان، تنهشها أنياب الوحوش البشرية؛ لتجردها من أنوثتها، وتغتال طهرها، فأصبحت بعد ذلك العذاب كله لا تنتظر إلا موتها؛ لتتخلص من الألم الذي لم تعد قادرة على تحمله، ففي المعتقل تختلط الدماء بما تبقى من دموع، وتختلط قهقهات السجانين بأنين المعذبات.

نحن الأم التي فقدت أولادها، فراشات تتنقل في ربيع الحياة، فقدتهم في ظلمات الليل البهيم، فافترست طفولتهم، وانسلب الدم القاني ليكتب مظلمته على حجارة الرصيف، لترفعها إلى السماء.

نحن الزوجة التي ترملت باكرا فانتهت قصة حبها دون أن تكتمل، فعشعش الحزن في ثنايا القلب طاردا الحب والحنان، ليلبس القلب ثوبا أسود كئيباً.

نحن نساء سوريا، نحن الحرائر، نحن هنا في أرضنا كما السنديان، نحن هنا في أرضنا كما مجاورة الجامع الاموي، نحن في أرضنا كما الياسمين، نحن هنا رغم الدمار، رغم الموت، رغم الحصار.

الحصار الذي جعل من بلدي الحرة سجناً كبيراً ليكسر إرادتنا، ولكن هيهات هيهات لن نذل، ولن نستسلم، ولن ننكسر، ولن نساوم.

وأنتم يا أيها الأحرار في كل العالم، يامن تدعون الإنسانية، الآن جاء دوركم املؤوا الساحات، واهتفوا لخلاصنا، احيطوا بسفارات روسيا في كل العالم، وافضحوا همجيتها، واكشفوا زيفها، فإنَّها تدمِّر كلَّ شيء ببلدنا، اصرخوا ولتملأ صرخاتكم هذا العالم.

إنا ننادي فيكم الإنسان، الإنسان الذي يرفض الظلم لأخيه الإنسان، هبوا واصرخوا ملء حناجركم في وجوه الطغاة من الحكام أن كفاكم يا مصاصي الدماء، ويا أعداء الإنسانية، ويا هادمي الحضارات.

نحن نساء سوريا وحرائرها نستصرخكم.

فلبّوا النداء.

لطائف قرآنية

أ. أنس عزت

قال الله، سبحانه: (وإذ قالوا: اللهم، إنْ كانَ هذا هوَ الحقَّ مِن عندكَ فأَمْطر علينا حجارةً من السماء أو ائتنا بعذابٍ أليم - وما كان الله ليعذبَهم وأنتَ فيهم، وما كان الله مُعذِّبَهم وهم يستغفرون).

في هذه الآية لطيفة شريفة بإبراز عِظَمِ منزلة النبي -صلى الله عليه وسلم- عند ربه. فقد نفى الله -سبحانه- قصد العذاب بوجود رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على حينَ أنه نفى العذابَ بالاستغفار. وبيان ذلكَ أنّ خبر "كان" الأولى محذوف تقديره: ما كان الله قاصدًا لتعذيبهم وأنت فيهم. أما خبر "كان" الثانية فهو قوله: "معذِّبَهم".ونفي قصد الفعل أبلغ من نفي الفعل. فأنت تقول لطالبك: ما كنتُ ضاربَكَ، تريد أنك لا تضربه، غير أنك قد تقصد ضربه ثم تمتنع. أما إذا قلتَ: ما كنتُ لأضربَكَ، فأنت تعني أنك ما تريد ضربه ولا تقصد ذلك، أي: ما كنتُ قاصدًا لضربك. ولعله تبين الآن أن نفي القصد أبلغ من نفي الفعل. وهذا ما جاءت به الآية الأخيرة: وما كان الله قاصدًا لتعذيبهم وأنت -يا محمد- فيهم، وما كان الله معذبَهم وهم يستغفرون..

وكنت ألتذُّ زمنًا بتدبُّر هذا المعنى في الفرق بين قصد الفعل والفعل إبرازًا لمنزلة النبي -صلى الله عليه وسلم- ومكانته السامية عند ربه دون أن أجدَه في التفاسير، حتى وقفتُ عليه في "البحر المحيط" للإمام أبي حيان إذ قال: "انظر إلى مساق هاتين الجملتين: لما كانت كينونتُه فيهم سببًا لانتفاء تعذيبهم أكّد خبر "كان" باللام على رأي الكوفيين، أو جَعَلَ خبرَ "كان" الإرادةَ المنفيَّةَ على رأي البصريين. وانتفاءُ الإرادة للعذاب أبلغ من انتفاء العذاب. ولما كان استغفارُهم دون تلك الكينونةِ الشريفةِ لم يُؤكَّد باللام ، بل جاء خبرُ "كان" قوله: "معذبهم". فشتان ما بين استغفارهم وكينونته -صلى الله عليه وسلم- فيهم!" اهـ ٤٣٨/٤ . وكذا قال الآلوسي في "روح المعاني" ٢٠٠/٩ والبقاعي في تفسيره النفيس "نظم الدرر" ٢٧٢/٨.

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpresse

من الذي رفع أسعار الخضار؟

محمد ضياء أرمنازي

ترتفع أسعار جميع أنواع الخضار التي تزرع في مدينة حلب المحاصرة بشكل غير طبيعي، وتندر بعض أنواعها في بعض الأحياء بسبب بعدها عن البساتين أو الأسواق، ويبقى للمواطن فقط النظر إلى هذه الخضار والسؤال عن سعرها بشكل يومي.

يقول أبو عبادة: "كل أنواع الخضار غالية الثمن ولم أتخيل في يوم من الأيام أن يصل سعر باقة الفجل إلى ٤٠٠ ل.س.

منذ ثلاث أشهر إلى اليوم لم أشترِ إلا ثلاث باقات من الفجل، لكنني أشتري الهندباء بشكل شبه يومي مع أنَّ سعرها غالٍ، لكن لا نستطيع الاستغناء عنها، أشتريها من أجل إعداد السلطة أو مخلل الهندباء.

هناك جشع عند المزارع، وهو المسبب الأول لغلاء الخضار، لأنه لم يعد يرضى بالقليل، مع أنه يسقي بستانه من ماء النهر القريب منه"

ولمعرفة سبب غلاء الخضار، قامت صحيفة حبر بزيارة بستان حج كرمو الباب، والتقت مع أحمد عبد الكريم الباب صاحب البستان فقال:

"أزرع في بستاني السلق والسبانخ والفجل والرشاد والهندباء والبقدونس والجرجير والخس واللفت والنعناع.

يأتي تاجر المُفرَّق إلى بستاني ليشتري الخضار ويأخذ ما يريد من الكمية، وأحدد السعر بعد تقدير الكلفة الإجمالية للمشتريات، كثمن البذار، وثمن المازوت من أجل السقاية، وأجرة العمال الذين يحصدون.

الحصار هو سبب غلاء الخضار؛ لأنَّ البذار ارتفع سعرها، فمثلاً كنا نأخذ كيلو بذار الفجل ١٠٠٠ ل.س لكن الآن سعرها ٦٠٠٠ ل.س والمازوت أيضاً كان سعر الليتر ١٧٥ ل.س والآن سعره ٢٧٠٠ ل.س وأيضاً أجرة العامل أصبحت ٢٠٠٠ ل.س في اليوم بعدما كانت ٨٠٠ ل.س.

لكن هناك من المزارعين من يبيعون الخضار في السوق للدلال، ويقوم الدلال برفع سعرها أيضاً، ويأخذ على كل ربطة ١٠٪ فيزداد السعر على بائع المفرق.

منذ فترة جاءت جمعية وقالت لي: إذا أعطيناك مازوتا مجانيا لري البستان هل ترخص سعر الخضار؟ فقلت لهم: نعم، أرخص السعر، وأترك ثلثين من سعر الربطة، ويكفيني الثلث، لكنهم لم يعودوا."

ويقول أبو محمد دلال خضار في سوق المعادي: "نحن نلتزم بالتسعيرة التي حددتها المؤسسة الأمنية، لكن أصبح البستاني جشعا، وهو سبب غلاء الخضار، لأنّه لم يعد يأتي بالخضار إلى السوق كي لا يتقيد بالتسعيرة، فهو يبيعها في أرضه بأغلى من سعر التسعيرة لبعض التجار الذين يرفعون السعر بشكل كبير، بحسب نوع الخضار وندرة كميتة، فيقومون بنقلها إلى الأحياء البعيدة عن البساتين لكي يربحوا أكثر، فهناك الطلب على هذه الخضار أكثر.

تسعيرة السوق تحدد بحسب:

١ جودة الخضار

٢ العرض والطلب

٣ الضمير

وأعتقد أنَّ الدلال يكفيه مربح ٤٪ على كل ربطة خضرة"

يقول (أبو رحمو) بائع خضار مفرق: "الغلاء من البستاني؛ لأنه يتحكم بالسعر من عنده، نحن نربح بالربطة الواحدة ٥٠ ل.س فقط لكن الدلال يأخذ ١٠٪ مربح على كل ربطة، وهذا يضاف إلى سعر الربطة التي هي بالأساس غالية الثمن."

أعتقد أنَّ المتسبب الأول للغلاء هو الحصار، ثم جشع بعض المزارعين، ثم التجار الذين يشترون الخضار ويخفونها لكي يرتفع سعرها، ثم تأتي النسبة الكبيرة من الربح للدلال، وهؤلاء جميعهم مسؤولون عن الغلاء.

" نظرية المؤامرة " بين الحقيقة والوهم

زيوان البلد

أصبح مصطلح "نظرية المؤامرة" ممجوجًا، بل وسُبة لمن يطرحه، وبدأ يتحول إلى أسلوب ومطيَّة لإخفاء الحقائق الساطعة في كثير من الأحيان. ولكن لِمَ راج هذا المصطلح؟ وما حقيقته وأساسه؟

لعلَّ استعراضنا لكتاب "أحجار على رقعة الشطرنج" -رغم قدمه-لمؤلفه (الأميرال وليام غاي كار) الذي نشر عام ١٩٥٨، والذي يمثل استشرافًا للمرحلة التي نعيشها اليوم، يضيء على سؤالنا.

استند الكاتب في تشخيصه لـ " المؤامرة " بما أتت به " الأديان" عمومًا، وبما ورد في الكتب المقدسة المسيحية تحديدًا. حيث يقوم بتفسير أنَّها الصراع القائم على وجه البسيطة بين قوى الخير ممثلة بـ " المؤمنين باللّه الواحد" وقوى الشر المتمثلة بـ

" أتباع الشيطان" الإلحاديين. بادئًا بأصل الأمر حين عصى الشيطان اللّه، الذي وهب " الإنسان" الكائن الضعيف حق المعرفة، بحجة أفضليته عليه، ليبدأ صراعه معه بغرس دعامات عقيدته في الأرض، مستغلاً ضعف " الإنسان " عبر شغله وسعيه الحثيثين لتحييده عن السبيل الذي خطه الرحمن لآدم وذريته.

بعده يرى أنَّ بعث المسيح أتى لإنهاء سيطرة أتباع " لكنيس الشيطان" الذي طغى على المراكز العليا في العالم آنذاك، ممثلين بـ " الصيارفة " اليهود، إذ يصرِّح إنجيل يوحنا: إنَّ المسيح " ما قدِم إلى الأرض إلا لينقذنا من حبائل الشيطان التي كانت تضيّق علينا الخناق أكثر فأكثر على مرِّ السنين".

ثم يواصل الكاتب دراسته لأحداث التاريخ الكبرى التي أُرهقت فيها دماء البشر بلا حدود، ليكشف أنَّ وراء تلك الكوارث الكبرى تقبع القوى " الإلحادية" المتمثلة بـ " أرباب البنوك العالمية". وبأنَّ تلك " المؤامرة " هي استتباع للمؤامرة الشيطانية الأولى، حيث تطورت منذ ذلك الحين حتى كادت تبلغ مرحلتها قبل النهائية (أتى قوله هذا في أواخر خمسينات القرن الماضي) أعقاب نهاية الحرب العالمية الثانية.

ثمَّ يستعرض إنشاء جماعة " النورانيين" بمعنى "حملة النور"، والنور هنا رمز للشيطان لأنَّ لفظ (لوسيفر) باللاتينية يعني النور والشيطان معًا، الذي تمَّ في عام ١٧٧٦م بهدف تنفيذ مخطط " المؤامرة الشيطانية " آنفة الذكر.

شكل جماعة " النورانيين" ثلاثة عشر سيدًا ليسوا كلهم من اليهود، تهدف لإقامة حكومة " أممية " إلحادية تنهي عقيدة التوحيد، عبر أداتها الرئيسة " البنوك"؛ التي أنشئت للتحكم في حكومات الدول، ثمَّ إخضاعها وصولاً لغايتها المنشودة. حيث لم توفر عبر التاريخ أي وسيلة أو عمل مهما كان باهظ الكلفة أو منحطًا تجاه المجتمعات أو الأفراد، لترسيخ عقيدتها اللادينية/الإلحادية.

فقد قامت بتمويل صناعة الأسلحة وشكلت السياسة الدولية، التي كانت وراء توسع نفوذها على مستوى العالم.

كما أرست " الجماعة " جذورًا لها، ودعمت حركات كـ " الشيوعية " و" النازية "

و" الصهيونية " وغيرها، كعامل تفخيخ لمجتمعاتها ولما حولها وصولاً لصراعات سيتم تفجيرها في أوقات لاحقة، ثمَّ قيامها بدعم تلك الصراعات بالسلاح، وإغراقها بالديون البنكية، فيتحول البلد المستهدف أسيرًا لسياستها وطوع رغائبها، فيستسلم في نهاية المطاف خاضعًا بلا حراك لها.

اتسمت حركة " النورانيين" في البدء بالسرية، إلى أن تمكنت من التحكم بجل مفاصل الفعل العالمي (اقتصادي، سياسي، دعائي ...)، ولكن مع كشف بعض المفكرين لمخططاتها، إضافة إلى أنَّه لم يعد هناك من داعٍ لسريتها بعد تنامي قوتها.

ورغم أنَّه لم يعد خافيًا على أحد أنَّ المجمَّع الصناعي العالمي هو من يحرك السياسة الدولية حاليًا، بعد قبضه منذ قرن تقريبًا على السياسات كافة، إلا أنَّه اشتغل أيضًا على استبعاد لفظ " المؤامرة " من التداول الفكري، فبُدئ منذ عقود عدة بترويج مصطلح " نظرية المؤامرة " على أنَّه حجة العاجزين، وأنَّها (أي المؤامرة) لا يمكن أن تكون حقيقةً، وإنَّما وهمٌ يفتعله الضعفاء فقط. مع أنَّه ليس من العلم في شيء استبعاد أي فرض مهما كان واهيًا! بهدف إبعاده كلفظ حتى عن الطرح النظري.

وأحسب أنَّ ما ورد في القرآن الكريم، من رجاء إبليس لله ﴿ قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون قال فإنك من المنظرين ﴿ إلى يوم الوقت المعلوم ﴿ قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين ﴿ إلا عبادك منهم المخلصين﴿ يعزز ما توصل له مؤلف الكتاب. وقد تكون الكارثة السورية ذروة تجليات تلك " المؤامرة الشيطانية " لأنَّها الأرض التي كانت مبتدأ انطلاق الديانات التوحيدية السماوية، وأنَّ محاولة سحقها هي بالأساس لفكرة " التوحيد " أصلاً. فهل من عباد مخلَصين يذودون عنها؟ رجاؤنا باللّه ثمَّ بأهل الشام

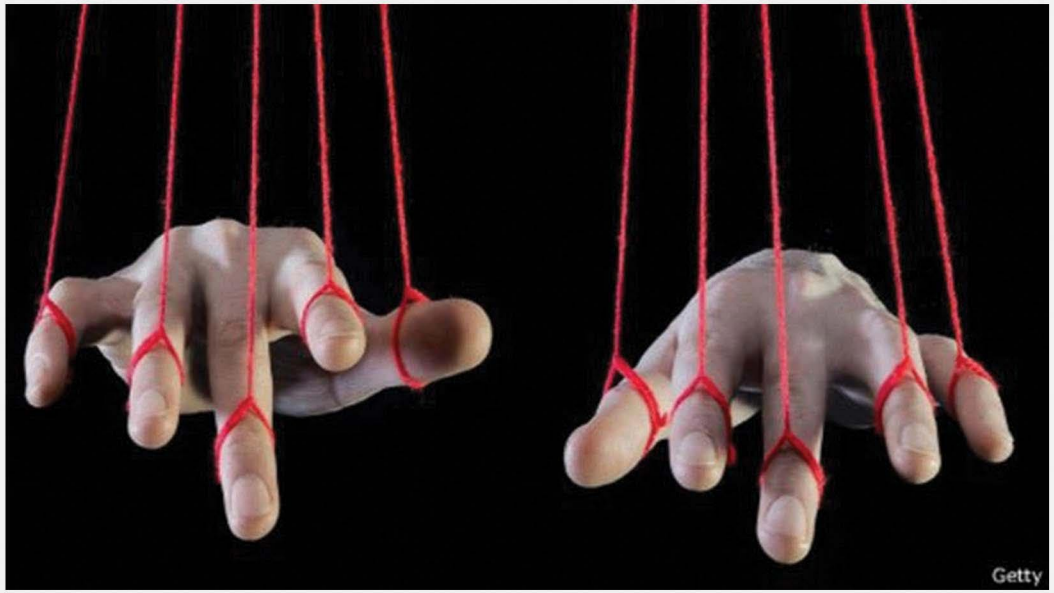

أنا لاجئ وأفتخر

محمد فخري جلبي

ترتفع وتيرة العداء والكراهية أمام اللاجئين المسلمين على وجه الخصوص في أماكن عدة من دول العالم، ولا يرتبط الأمر بمستوى الرقي لذلك الشعب أو تصدره المراتب الأولي بالنسبة إلى الرفاهية والتقدم، فعندما يدق ناقوس خطر اللاجئين منذرا بزحف جديد تسقط الأقنعة وتتبدل معالم الوجوه، فقد خرجت اليوم مظاهرة في جزيرة كيوس اليونانية احتجاجا على نقل ٢٥٠٠ لاجئ ومهاجر إلى هذه الجزيرة في بحر إيجه، تحولت لمواجهات بين عناصر الشرطة ومتظاهرين وأعمال عنف ضد الصحفيين الموجودين فيه، والقصة ليست يونانية السيناريو وحسب ولكن الموجة العنصرية التي تجتاح العالم تحمل طابعها القانوني ضمن جيوبها لتطرق أبواب أوربا بشكل عام ، وإنَّ تصريح وزيرة الدنماركية Inger Støjberg جاء بالتوقف إلى أجل غير مسمى عن استقبال حصتها من اللاجئين القادمين عبر منظمة الأمم المتحدة، والبالغ عددهم ٥٠٠ لاجئ سنوياً! وهذا لسان حال جميع وزراء الهجرة في القارة العجوز، وإنَّ المظاهرات المنددة بوجود اللاجئين تجتاح أغلب الدول، فمن فرنسا مهد الديمقراطية إلى السويد رمز التعايش المشترك في العالم إلى الدنمارك صاحبة المركز الأول بمستوى الرفاهية إلى فلندا إلى قطيع الخراف في أوربا الشرقية، وإنَّ الجهود الرامية لبلوغ أعلى مستوى بالكراهية ضد اللاجئين في الذروة، بل إنَّ المواد الإعلامية تسيس وتطبخ على مقاس إدراك تلك الشعوب الغائبة بشكل كلي عن الواقع، والذريعة الذهبية والشيك المفتوح لتلك المعاملة اللاإنسانية هي التنظيمات الإرهابية في تلك الدول التي يتدفق اللاجئون منها وعلى رأس تلك التنظيمات تنظيم داعش الإرهابي، والذي عجز العالم برمته بالقضاء عليه والذي نشكل نحن الشعوب المضطهدة الوقود لمحرقة ذلك التنظيم، فعندما تقوم بعض الدول المتنفذة في العالم وصاحبة القرار الأوحد بإضرام النيران وإلقاء القذائف في حدائقنا الخلفية وتدمرها بشكل تام وتقوم بعد ذلك بالرقص على الأنقاض بوقاحة الشيطان وترفض استقبال هروبنا المضرج بالدماء والدموع، لهو العار والخزي بأمه وأبيه.

إنَّ تصريحات رؤساء تلك الدول لهي زقاقية الطراز وتحمل رائحة الدم، بل إنَّ غرابة تصريحات بان كي مون حول مصداقية الهدنة في سوريا ومدى فعاليتها يصيب القانون الدولي والشفافية بالتعاطي مع مشاكل الدول بالشلل. إنَّ الحرب الدائرة في سوريا بين جميع الطوائف والجيوش وعدم مقدرة مجلس الأمن وعواصم القرار في العالم على إنهائها، وعدم رغبتهم الصريحة بذلك دقت أسفينا من العيار الثقيل في تلك الجمهرة الظلامية وأعطت مفهوما حياديا بالنسبة إلى التعامل مع البشر بحسب انتمائهم الديني، بل إنَّ البعض ما يزال واهما بإنسانية تلك الدول، وإنَّ المولعين في حضارة الغرب لهم الخنجر المغروس بخاصرتنا على مدى الأزمان، وارتهان تلك الفئات لتلك الدول تجاوزت بأشواط العمالة والتخابر العلني. ولقد شاهدنا مؤخرا جنون بعض الدول العربية وهستيرية المؤتمر الإسلامي بوجه القانون الذي يتيح للمتضررين من أحداث برجي التجارة العالمي (المفربك) بمقاضاة السعودية وصمت تلك الدول عن السياسة العنصرية المتخذة بحق اللاجئين والذين كانوا هم عصا الشر التي أدت إلى هجرتهم، وإنَّ تلك الازدواجية بردات الفعل تلقي بآلاف التساؤلات عن توجهات تلك الدول وارتباطها العميق بعرابي العنصرية في العالم فيما يتعلق باللاجئين المسلمين على وجه الخصوص. إنَّ سياسة خلط الأوراق في المنطقة وإشعال فتيل التعصب والطائفية فيها يتم وبشكل منهجي لاستنزاف ثرواتنا والقضاء على الأجيال الصاعدة.

أنا مواطن سوري من مدينة حلب والآن وبفضل ضعاف النفوس وشياطين الإنس باتت جميع الطرق في مدينتي تحت وصاية القوات الروسية، ولقد أصبحت الآن ضمن قوائم اللاجئين بفضل تلك العملية النوعية الفريدة لرؤسائنا ألا وهي السقوط في مستنقع العدم والعوز لكافة فئات الشعب. فلا جدوى للحوار ولا طريق معبد للسلام مادامت تلك العقليات العفنة تجلس في سدة الحكم في دولنا، ومادام ثائرنا كالجرو المطيع للدول الاستعمارية.

ماضون وراحلون على ظهور القوارب هربا ليس جبنا، أو انهزاما ولكن لقد أصبح للموت متحدث رسمي في مجلس الأمن، والجامعة العربية تشرع قتلنا ليظل السلام العالمي بخير.

أنا لاجئ وأفتخر في مجتمع دولي أخرق هو السبب المباشر في تحويلي لذلك، وهو الذي يعاقبني على الصفة الممنوحة لي من قبله!!

الطلاب السوريون ينفضون غبار كلياتهم المدمرة ..... والحكومة المؤقتة تشكل مجلس التعليم العالي.

عبد الملك قرة محمد

تلقّى طلاب جامعة حلب في كلية الآداب داخل المناطق المحررة نبأ تدمير كليتهم في الشمال السوري من قِبل الطائرات الحربية بشعور الصدمة ذاته الذي أصيب به طلاب كلية الطب بعد تدمير مختبرهم في كفر تخاريم أيضاً.

صدمة لم تكن ذات تأثير كبير على طلاب أدركوا صعوبة التعلم في زمن الحرب خاصة أنَّ روسيا هي العدو، فبعد أن قامت بتدمير عدد كبير من المشافي والمدارس والجامعات ظهر جليا هدفها في احتلال الأرض وتدمير بنيتها الصحية والتعليمية.

وزارة التعليم العالي بدورها عبرت على لسان وزير التعليم الدكتور عبد العزيز الدغيم باستنكارها لهجمة طائرات الأسد واستهدافها المقصود المتكرر للكليات المفتتحة حديثاً، مما سبب توقف الدوام ثلاث مرات منذ انطلاق العام الدراسي الحالي حتى الآن.

وبعيداً عن الواقع الأمني لكليات جامعة حلب، لايزال الطلاب والكوادر المسؤولة في محاولة مستمرة لتطوير مؤسسات التعليم العالي داخل المناطق المحررة من خلال توفير الأدوات المناسبة وزيادة التخطيط والتنظيم ورفع سوية التنسيق بما يساهم في تشكيل بنية تعليمية صلبة ومتطورة.

ففي جامعة حلب شكل مجموعة من الطلبة اتحاداً طلابياً يحمل اسم " الاتحاد الحر لطلبة سوريا" ويضم الاتحاد طلاباً من جامعتي حلب وإدلب إضافة إلى مندوبين عن المعاهد المتوسطة الموجودة في الداخل السوري.

أكد هؤلاء الطلبة ضرورة تشكيل مجلس أعلى للتعليم يضم تحت لوائه جامعتي حلب وإدلب اللتين لا تعملان بقوانين واحدة مع غياب كامل للتنسيق المتبادل بينهما لأسباب غير معروفة.

ولوحظ في الفترة الأخيرة تطورٌ قد يكون خطوة أولى لتشكيل مجلس موحّد للتعليم، حيث أصدرت جامعة إدلب قراراً بقبول طلبات التسجيل من طلاب جامعة حلب دون رسوم مع رفع علامات امتحانهم إلى جامعة حلب في المناطق المحررة، وذلك لاستيعاب الطلبة الذين ابتعدوا عن كلياتهم نتيجة الاستهداف المتكرر لها.

بدأ الاتحاد الحر لطلبة سوريا عمله محاولاً تأمين المواصلات لكافة كليات جامعة حلب، مؤكداً استعداده للتعاون مع أي جهة تستطيع أن تخدم الطلاب السوريين.

مندوب كلية الآداب في الاتحاد (جمعة عبدو) قال: "نسعى من خلال هذا الاتحاد لحل المشكلات التي تواجهنا، وبدأنا بمشروع تأمين المواصلات، وقد شكلنا هذا الاتحاد عوضاً عن الاتحاد القديم لأننا لم نر منه شيئاً يساهم في تقدم الطلاب والجامعة."

كلية الآداب في جامعة حلب (دارة عزة)

يذكر أنَّ تشكيل الاتحاد جاء على خلفية استقالة رئيس جامعة حلب السابق الدكتور حسن جبران الذي استقال بسبب الضغوط المفروضة عليه لإعادة إنتاج نظام الفساد ذاته على حدِّ تعبيره في وثيقة الاستقالة.

وقد أصدر الاتحاد بياناً يدعو فيه الحكومة المؤقتة لإعادة الدكتور حسن جبران لمنصبه، لكنَّه ما لبث أن أصدر بياناً منافياً للبيان السابق مؤكداً على أولوية التعليم والحفاظ على سير العملية التعليمية دون التمسك بالأشخاص، مع إعلان بدء التعاون مع رئيس جامعة حلب الحالي الدكتور عبد القادر الشيخ.

الدكتور عبد العزيز الدغيم وزير التعليم العالي أكد لصحيفة حبر أنَّ الوزارة أصدرت قراراً بتشكيل مجلس التعليم العالي الذي يضم الدكتور عبد العزيز الدغيم رئيساً، إضافة إلى رئيسي جامعة حلب وجامعة إدلب ورئيس جامعة الشام العالمية الدكتور أحمد طعان، كما يضم المجلس مجموعة من الأكاديميين السوريين المقيمين في الداخل والخارج السوري.

ويرى عدد من الطلبة أنَّ هذا المجلس سيساهم في رفع الكفاءة العلمية والمستوى الأكاديمي في الجامعات المحررة، مما قد يؤدي إلى سحب الاعتراف من الجامعات التي يديرها النظام بسياسته الديكتاتورية، والحصول على الاعتراف العالمي بالجامعات داخل المناطق المحررة.

هل تفقد الخضراء أيقونتها في إنتاج الزيت من الذهب الأخضر لهذا العام؟!

سلوى عبد الرحمن

بعد أول هطول للمطر في تشرين الأول، بدأ أهالي مدينة إدلب وريفها بقطاف محصول الزيتون الذي قد يستمر لأوائل السنة القادمة بانتظار هطول آخر لتصبح حبات الزيتون أكثر نضجاً، وكان معظم سكان المدينة يعتمدون على إنتاج أراضيهم من الزيتون وغيرها من المحاصيل السنوية، إلا أنَّ الحرب غيرت ذلك فتوجه الكثير منهم للعمل بمهن مختلفة.

١٤ مليون شجرة زيتون في محافظة إدلب، تغطي أكثر من ٣٥٪ من مساحة الأراضي الزراعية في المحافظة، وتعتبر الثانية في سوريا بإنتاج الزيتون.

ولقطاف الزيتون في مدينة إدلب وريفها طقوس قديمة، حيث يستيقظ المزارعون وعوائلهم باكراً لقضاء نهار كامل في قطاف الزيتون، مستخدمين الطريقة اليدوية في القطاف حفاظاً على أغصان الشجرة وإنتاجها، حيث إنَّ الضرب بالعصا يجرح الثمار وقد يصيب الشجرة بذبابة أغصان الزيتون.

أبو علي أحد المزارعين من مدينة إدلب أكد لصحيفة حبر: " أنَّ الموسم هذا العام قليل بسبب قلة الأمطار ونقص السقاية للشجرة في الصيف، الأمر الذي يؤثر على إنتاج الزيت، كذلك التقليم الجائر للأشجار من أجل التدفئة، بينما كان إنتاج الزيتون السنة الماضية جيداً، فقد وصل إنتاج الشجرة الواحدة تقريبا إلى ٥٠ كيلو، بينما أصبح إنتاجها هذا العام ١٥ كيلو أو أقل".

ويضيف: "شجرة الزيتون كالولد، كلما اعتنيت بها أكثر أعطتك إنتاجاً أكبر، فثمة علاقة وطيدة بين المزارع وشجرة الزيتون، يرعاها وتعيله، إلا أنَّ ذلك تغير في سنوات الحرب بسبب ارتفاع التكاليف السنوية التي تحتاج إليها شجرة الزيتون من الأسمدة والماء سنويا، عدا عن المبيدات الحشرية. "

تنتشر معاصر الزيتون في مدينة إدلب بشكل كبير ومنذ القدم، تعرض معظمها للقصف أو السرقة خلال فترة الحرب، لذلك يواجه المزارعون صعوبات وازدحاما في المعاصر، فثمة أمراض تتعرض لها حبات الزيتون ما إن تأخر عصرها، مما يؤثر على ارتفاع نسبة الأسيد فيها، وبالتالي على جودة الزيت من ناحية اللون والطعم.

وصرح عبد الحميد اسليم أحد القائمين على معصرة للزيتون في مدينة إدلب لصحيفة حبر: " نعتمد في عصر الزيتون على المكابس التي تعمل على مبدأ الطرد المركزي الحديث، وتعصر الزيتون على البارد، وكل ١٠٠ كيلو غرام من الزيتون يستخرج منه ما يقارب ٢٠_ ٢٥ كيلو غرام من الزيت، لكن يبدو الشح بالزيت في الثمرة، وقد نحتاج إلى ٩ كيلو من الزيتون أو أكثر لإنتاج كيلو من الزيت".

يتراوح سعر الزيتون هذا العام ما بين ٢٥٠ و٤٠٠ ليرة سورية بحسب نوعه، أما (تنكة) الزيت فقد وصل سعرها إلى ٢٣ ألف ليرة، الأمر الذي دفع الكثير من الأهالي والنازحين ممن لا يمتلكون أراضي زيتون بالاستعاضة عن زيت الزيتون بالزيت النباتي الذي يوزع بالمساعدات كونه أرخص ثمناً.

تعتبر أشجار الزيتون بسوريا من أفضل السلالات في العالم من حيث الإنتاج والجودة، لذلك ينبغي على المعنيين في مديرية الزراعة الاستمرار في زراعة أشجار الزيتون لزيادة إنتاجها، ولتعويض المساحات الشاسعة من الأشجار التي حرقها أو اقتلعها النظام قبل خروجه من المدينة، وكذلك حمايتها من الحطابين، مع العلم أنَّ المئات من الأراضي الزراعية المحيطة بمدينتي كفريا والفوعة لازالت تتعرض للقصف أو مرصودة ناريا من قبل قوات النظام، حيث تركت آلاف الأشجار دون عناية أو سقاية، ما أدى إلى وصول المزارعين إليها أمراً محفوفاً بالمخاطر.

لا تكاد تخلو مائدة من موائد السوريين من الزيت أو الزيتون، وكذلك يستخدمونه في علاج الكثير من الأمراض الجلدية والتهابات المفاصل، إنَّها شجرة مباركة في كافة الأديان، فقد وجدت منذ وجد الإنسان، ويعتبر غصن الزيتون رمزا للسلام رفعه السوريون في بداية ثورتهم تعبيرا عن سلمية مطالبهم.

أكذوبة الدعم العسكري

باسل عبود

منذ انطلاق العمل المسلح في الثورة السورية كان الحديث -وما يزال-عن الدعم العسكري المقدَّم من قبل الداعمين، وعن الوعود بتقديم أسلحة نوعية قادرة على قلب موازين القوى العسكرية، أو على الأقل معادلتها -ولو نسبياً-مع فائض القوة لدى النظام وحلفائه.

لقد كان لجوء الثوار للعمل العسكري ضرورةً فُرضت عليهم بعد عدة أشهر من الحراك السلمي، حيث قضى آلاف الشهداء نحبهم على مذبح الحرية، وقد اعترف رئيس النظام نفسه بأنَّ الثورة بقيت ستة أشهر غير مسلحة.

لقد وجدت بعض الأطراف الفرصة سانحة لإضعاف النظام وإنهاكه عسكرياً؛ وخاصة بعدما أثبتت الثورة أنَّها عصية على الوأد خلال تلك الشهور.

لقد تقاطعت مصالح تلك الأطراف مع رغبة القليل من الدول الراغبة فعلاً بإسقاط النظام؛ فبدأت بإرسال بعض الذخائر والأسلحة الخفيفة للثوار التي تصنف ضمن أسلحة الدفاع عن النفس وحماية المظاهرات ليس أكثر، ومع اشتداد وتيرة الانشقاقات عن الجيش، وتنظيم الثوار لأنفسهم ضمن كتائب وألوية، وبدء تحرير البلدات والحواجز العسكرية، والاعتماد على ما يتم اغتنامه من ذخائر وأسلحة، شعرت المخابرات الغربية بالخطر من تنامي قدرة الثوار على تنظيم أنفسهم واعتمادهم على مكتسباتهم من السلاح دون الحاجة للدعم الخارجي، وقدرتهم على دخول العاصمة وإسقاط النظام إذا ما استمروا في ذلك، عندها بدأت فكرة إنشاء المجالس العسكرية، وإرسال أسلحة متوسطة، وتخصيص رواتب للعسكريين.

لقد كانت هذه الفكرة الإيجابية من حيث الشكل سلبية جداً من حيث المضمون؛ لأنَّها تهدف إلى عدم الاعتماد الذاتي وانتظار الدعم من الخارج، وتحويل المقاتلين من ثوار أصحاب غاية عظمى خرجوا لتحقيقها إلى موظفين ينتظرون الراتب آخر الشهر، والتحكم بسير المعارك من قبل الداعمين، وتوجيها إلى أماكن معينة دون أخرى، وإعطاء النظام المبررات لضرب المناطق الثائرة بشكل أعنف بحجة أنَّ الثوار عملاء للمخابرات الخارجية ويمتلكون أسلحة من الخارج.

لقد نجحت هذه الخطة إلى حدٍّ كبير في تحقيق أهدافها، فبدأ توجيه المعارك وتركيزها إلى الأسلحة التي تشكل خطراً على إسرائيل في حال سقط النظام، فبدأت معارك تحرير كتائب وألوية الدفاع الجوي، ومراكز البحوث العلمية في عموم سوريا، على الرغم من أنَّ الثورة لا تملك طائرات، كما أنَّ تلك الوحدات العسكرية غير منخرطة في قصف المدن والبلدات الثائرة.

وتم إيقاف المعارك حول العاصمة دمشق، وعلى جبهات الساحل، وهددت بعض الفصائل بقطع الدعم، وتمَّ فعلا قطع الدعم عن بعضها لعدة فترات؛ لأنَّها خالفت أوامر الداعمين، ومنذ حوالي عام تقريباً تمَّ إيقاف الجبهة الجنوبية مهد الثورة بشكل شبه كامل " بطلب من الداعمين " ما أعطى النظام فرصة لاستعادة أنفاسه في الشمال وحصار حلب.

إنَّ واقع الدعم العسكري المقدَّم للثورة السورية لا ينبئ ولا يبشر بالخير على المدى المنظور إذا ما استمر على وتيرته الحالية، فقد تحولت الثورة إلى حرب استنزاف وقودها دماء شهدائنا، وأطلال مدننا التي تقصف وتدمّر كل يوم عدا عن محاصرة عدة مدن.

المنطق يقول: إنَّ من أراد الدعم فعلاً عليه تقديم أسلحة فعالة قادرة على حسم المعركة أو تحييد سلاح الطيران مع ترك المجال للفصائل بفتح الجبهات التي تراها مناسبة.

وأخيرا: يجب أن ننوه إلى أنَّ كلَّ شاحنة أسلحة ترسل للثوار يقابلها عدة بواخر ترسل إلى قوات النظام.

مـــداد قـــلم وبندقية

صناعة التطرف

جاد الحق

التطور الصناعي والإنتاجي ليس حكراً على الأمور المادية، بل امتد ليشمل مجالات إنسانية أخرى وفكرية منها التطرف.

التطرف لغة: من طرف وتطرف بمعنى أخذ طرف الشيء.

أمَّا في لغة اليوم فقد أصبح حكراً على الإسلام والمسلمين، فما أكثر أن نسمع عبارة " مسلم متطرف" و "جماعة إسلامية متطرفة"!! حتى تبرمجت عقولنا على ربط الإسلام وشعائره وقيمه بالتطرف، وقلما نسمع عن منظمات متطرفة غير إسلامية

(كجيش الربِّ الأوغندي، والجيش الجمهوري الإيرلندي المسيحيين، وحزب العمال الكردستاني، وحركة إيتا الانفصالية ذات التوجهات اليسارية، وجيش المهدي وفيلق بدر الشيعيين) وغيرها من تنظيمات ذات أيدولوجيات غير إسلامية.

بل لو أردنا إحصاء المنظمات اليهودية واليسارية والمسيحية والبوذية والهندوسية المتطرفة لوجدناها أكثر تطرفا عشرات المرات من الإسلامية، ومن غير المعقول حصر التطرف والإرهاب بالتنظيمات الإسلامية فقط ، وترك الحكومات الإرهابية التي تعتبر المصنِّع والمورِّد والداعم الأول للتطرف في العالم، كنظام بشار الأسد والسيسي والخميني، وحكومة ميانمار وأفريقيا الوسطى، ومن قبلهم الخمير الحمر في كمبوديا، والقوميين الصرب بمعزل عن المكافحة والتضييق، بل على العكس نجد تواطؤًا دولياً للإبقاء على هذه الأنظمة وتقديم ما يلزمها من دعم مالي وعسكري وغطاء سياسي ليداري سوءاتها.

في القِدم لم يكن التطرف كلفظة مستعملاً، بل كان يستعاض عنه بالغلو الذي معناه الإفراط ومجاوزة الحدِّ في الشيء، و الغلو الديني معروف من عصر المسلمين الأوائل، وقد تصدى له أهل العلم بحثاً وتمحيصاً وتحذيراً، لكن الفرق بين الغلو والتطرف هو أنَّه إذا كان في المجتمع الطبيعي الذي يسوده الإسلام باعتدال منهجه وسماحته من يشدد في أحكام الدين ويفرط بالتشديد هو غالٍ؛ وذلك لوجود الأصل ألا وهو الإسلام،

أمَّا في ظلِّ حكومات الاستبداد اليوم، حيث قامت هذه الحكومات العميلة بما عجزت عنه الدول الغربية من حرب على الدين، وسلخ الإسلام من كيان المجتمعات المسلمة، وحصره في طقوس شعائرية تقام تحت نظر المخابرات، فهنا وُلِد التطرف.

إنَّ فرض العلمانية على المجتمعات المسلمة بالحديد والنار المتمثلة بمقولة فصل الدين عن الدولة من قبل حكومات وأنظمة مجرمة، كنظام أتاتورك وعبد الناصر وجوزيف تيتو وحافظ الأسد، جعل ممَّن يتمسك بالدين يبتعد عن عامة تيار المجتمع منزوع الدين، وبالتالي أصبح متطرفاً عن المجتمع.

ومع تمايز من يأبى نزع الهوية عن باقي المجتمع المغيب، تبدأ المرحلة الثانية من صناعة التطرف.

هنا يزج بأصحاب الفكر الإسلامي بالمعتقلات كتدمر في سوريا، والسجن الحربي في مصر، وبوكا في العراق، وتبدأ عليهم أصناف العذاب الجسدي والنفسي التي لم يسمع بها في تاريخ البشر، ويزرع زبانية المخابرات في عقول المعتقلين أنَّ المجتمع يكرههم ويمقتهم وتخلى عنهم.

ثم بعدها تأتي المرحلة الثالثة بزرع عناصر استخباراتية بين صفوف المعتقلين تروج للتكفير والانتقام، وفي الوقت نفسه وخارج المعتقل يكون الضخ الفكري العكسي، وذلك عبر تلميع صورة الانبطاحيين والمميعين من الدعاة والمشايخ، الذين يروجون لإسلام علماني أو

إسلام منزوع الدسم، إسلام يقتصر على شعائر عبادية، وأخلاق مثالية خيالية تناسب مدينة أفلاطون، ويبتعد كل البعد عن عقيدة الإسلام كالتوحيد وإقامة الشرع والجهاد.

المرحلة الرابعة يقومون بإخراج المتطرفين من المعتقلات، ويصدمونهم بالمجتمع، ثم يجهزون لهم ضباط مخابرات في ثوب مشايخ لديهم توجه سلفي جهادي، ويقيمون لهم معسكرات للتدريب العسكري وتزويدهم بالسلاح؛ لتبدأ المرحلة الخامسة والأخيرة حيث يطلقونهم على المجتمع كالكلاب المسعورة لتنهش فيه، وبالتالي يزداد تعلق الأفراد بالحكومات لتحميها من أولئك المتطرفين، وهنا يبدأ المرح الحقيقي عند الأنظمة الحاكمة.

فالحكومة تعلن حالة الطوارئ لأنَّها تحارب الإرهاب، الحكومة تضيق الحريات وتكمم الأفواه لأنَّها تحارب الإرهاب، الحكومة لا تحارب الفساد الذي انتشر لأنَّها مشغولة بحرب أهم مع الإرهاب، وكل من يتجرأ على رفع صوته مصيره الدخول إلى المعتقلات وأفرع الأمن (مصانع التطرف، والراعي الرسمي للإرهاب) وذلك بحجة العمالة والخيانة فلا صوت يعلو فوق صوت المعركة.

ويكفيك أن تتبع قصص قادات التطرف والتكفير لترى بصمات المخابرات التي لا تخطئها العين، ففي الجزائر مثلاً بالتسعينات، انشق عن الجيش الجزائري ضابط يسمى حبيب سويدية وألف كتاباً يسمى " الحرب القذرة "، حكى فيه كيف كانت الحكومة تلبس عناصر الجيش والمخابرات ملابس الإسلاميين، وتركِّب لهم ذقونا مستعارة، ثم تطلقهم ليرتكبوا المجازر والموبقات في الشعب الأعزل، ولو شئت الاستزادة راجع أيضاً شهادة أبي مصعب السوري عن التجربة الجهادية في الجزائر كيف أفسدها المتطرفون التكفيريون الذين كان أغلبهم عملاء مخابرات مختلفة.

لدينا أيضاً تنظيم داعش والذي كان أهم عوامل القضاء على المقاومة العراقية ضد الاحتلال الأميركي، التي أوشكت على سحق أميركا عسكرياً في العراق بشكل كامل، ليظهر تنظيم داعش ويقوم بتكفير فصائل المقاومة العراقية واتهامهم بالردة والعمالة. وطبعاً للمصادفة المحضة وباستعراض سريع لقيادات تنظيم داعش تجد مثلاً ضابط المخابرات العراقي البعثي سمير الخليفاوي أو ما يعرف بحجي بكر أهم قياديي هذا التنظيم بعد وصول أذرعه إلى سورية، إضافة إلى إبراهيم سبعاوي الحسن ابن قائد المخابرات البعثية العراقية، و لدينا أبو أيمن العراقي الذي كان ضابط برتبة مقدم في المخابرات الجوية العراقية أيام حكم البعث، ناهيك عن العديد ممَّن أعدمتهم داعش نفسها بتهمة أنَّهم مخابرات أجنبية، كأبي مصعب الكويتي الشرعي السابق في التنظيم الذي أفتى بقتل الشعيطات، حيث اكتشفوا فجأة أنَّه عميل للمخابرات البريطانية.

وباتباع الخطوات الخمسة السابقة تحصل على عدو متطرف يناسبك، يقدم لك السبب لتفعل ما تشاء كيفما تشاء وقتما تشاء، فقط قل إنَّك تحارب الإرهاب. هذا غيض من فيض عن " صناعة التطرف" وهناك آلاف الأمثلة والشواهد التي تثبتُ بما لا يدع مجالاً للشك أنَّ ظهور التكفيريين ليس أمراً اعتباطياً ولا محض صدفة، بل هناك خطوط إنتاج تصنعهم بالجملة، وشركات نشر وتسويق تزرعهم عندما يكون هناك تهديد ما للأنظمة المستبدة، عند انتهاء مهمتهم يتمُّ التخلص ممَّن لا لزمة لهم به، وجمع الباقيين لإعادة التدوير حتى يلبوا الطلب عند الحاجة إليهم مجدداً.

الثورة التي لا تموت

لم نخرج في هذه الثورة ونحن نعتقد أنَّها ستكون مليئة بالورود والانتصارات، ولم نسعَ في طريقها ونحن نعتقد أيضاً أنَّه طريق قصير سهل المنال، لقد أدركنا منذ اليوم الأول أنَّ طريقنا سيكون طويلاً وصعباً، وأنَّنا سنخسر فيه الكثير من الأحبة ورفقاء الدرب، وأنَّ العذاب والقصف والوحشية بكل أنواعها ستكون مسلطة علينا إلى أن يتحقق النصر كاملاً، وأنَّ النصر الكامل يحتاج صبراً وتضحيات كبيرة تعوض خمسين عاماً من الذل عاشها شعبنا مستكيناً خانعاً، لنكون جديرين بأن نحقق نصرنا ونعيش الكرامة التي بذلنا في سبيلها الدماء والمهج.

يوم خرجنا بالهتاف فقط، كانت الحياة من حولنا مليئة بالمغريات، مع ذلك ومعرفتنا لحجم المخاطر خرجنا لنسترد الكرامة، حياة المهانة ما عادت تناسبنا، لقد وُلد جيل عزيز في أرضنا أصرّ على أن يورث العزة للأجيال اللاحقة.

واليوم مع أشدّ مراحل ثورتنا صعوبة، نجدّد قسم ثورتنا بأن نحافظ على إرث الشهداء، وألا نسلمها للطغاة، وأن نبذل ما نستطيع حتى آخر قطرة دم فينا، وحتى آخر شبر من أرضنا المحررة، ولن نشتري حياتنا بقليل من الخبز المغموس بالذل، ولا بمغريات الحياة البائسة، فالحياة أصلاً لم تعد تستحق ما لم نستطع تحقيق أهدافنا ونيل حريتنا.

إنَّ هذا العالم مليء بالجريمة والطغيان، وإذا لم نستطع تغييره فنحن لا نرغب بالعيش فيه.

اليوم تعلن حلب أنَّ هذه الثورة لن تموت، وستقاوم، وستفخر الأجيال اللاحقة بصمود جيل الثورة، وبأنَّه حمَّلهم أمانة من الصعب عليهم أن يتخاذلوا عنها.

سننتصر، فالنصر بالنسبة إلينا ليس خياراً، بل هو عقيدة راسخة في النفوس، ولو كَلفنا ذلك إفناء عدة أجيال في سبيل الحرية والكرامة، فالحياة التي لا تستطيع أن تقدم لنا ما نريد، ليست جديرة بأن نحياها، لسنا رفاتاً هنا، وإنَّما جبال راسخة سيصعب على العالم تجاوزها، إنَّها ثورة، ونحن قد خلقنا ثواراً لا يمكننا الاستسلام مهما بلغت المحن.

حلب هي أول الطريق، ونصرنا قادم، ولكنكم تستعجلون.

المدير العام

مـــداد قـــلم ومبدقيه